[77] بما حضر من القرى، ولم يقض من يخدمنا عن إحضار ما أعد في سفرتنا ووجدت خدمته كلها تدور على جارية سوداء نذرة خفيفة الحركة، يدل على نشاطها اعتيادها على الطراق إلى أن رفع الطعام وحضر الشرب وحضرت السوداء في غير الزى الاول فجلست تغنى، فأنكرتها حتى سألته عنها فوصف لى قديم حرمتها وقال: هي كانت طلعتي حين قصدني عبد ا بن طاهر فاستفتحني مسألته عن الخبر فسألته. فقال: لما بلغني خبر اجماع عبد ا على الخروج لطلب نصر بن شبث بنفسه أيقنت بالهلاك، وخفت أن يقرب فتنالني بادرته، ولم أشك في ذهاب النعمة إن سلمت النفس لما كان بلغه من إجابتى أياه عن قصيدته التى فخر بها وأنشدنيها: مدمن الاغضاء موصول * ومديم العتب مملول وأخو الوجهين حيث رمى * بهواه فهو مدخول وقليل من يبرره * في يد التهذيب تحصيل فاتئد تلق النجاح به * فاعتساف الامر تضليل واعم عن عيب أخيك يدو * م لك حبل فيه موصول من يرد حوض الردا صردا * لا يسعه الرى تعليل من بنات الروم لى سكن * وجهه للشمس اكليل عتبت والعتب من سكن * فيه تكثير وتقليل اقصرى عما لهجت به * ففراغى عنك مشغول أنا من قد تعرفى نسبه * سلفى الغر البهاليل مصعب جدى نقيب بنى * هاشم والامر مجهول وحسين رأس دعوتهم * ودعاء الحق مقبول سل بهم تنبيك نجدتهم * مشرفيات مصاقيل كل غضب مسرف عللا * وحرار الحر مغلول وأبى من لا كفاء له * من يساوى مجده قولوا سل به والخيل ساهمة * حوله جرداء نأبيل
